سِفر الإعلان–

يُوخَنَّان في جزيرة بَطمُس والرؤية عن " يَشُوعَ- "

الاعلان الاصحاح الأول – المقدمة

شالوم لكم، إخوتي وأخواتي الأعزاء في الإيمان. اسمي أمير نثنائيل، وأنا مؤسس خدمات نثنائيل. ويُشرفني أن أشارككم في سفر الإعلان— هذا السفر الذي يتكلم بنار، وبقوة، وبالرجاء العظيم لكل من يشتاق إلى عودة (هَمَشِيَاخ المسيح المَسِيّا).

الاصحاح الأول من سفر الإعلان هو ليس مجرد بداية، بل هو باب مفتوح. ومقدمة مقدسة نحو أمرٍ ثقيلٍ في الشأن، أَمرٍ أبدي. إنه يرفع الستارة، وما نراه ليس مجرد نبوءات أو تحذيرات — بل نرى " يَشُوعَ "، القائم من بين الأموات، بكل مجده وهيبته.

دعونا نقرأ معاً الآية الأولى من الإعلان 1:1: “إعلان "يَشُوعَ יְשׁ֑וֹעַ " هَمَشِيَاخ /المسيح، التي أعطاه إيـاه " آلوهيم אלוהים " ليُري عبيده ما لا بُـدَّ أن يكون عن قريب، وَبيّنه / أعلنه مرسلًا بيد ملاكهِ لعبدهِ يُوخَنَّان”.

ليست هذه مجرد رؤيا عادية. بل هي رؤيا وإعلان "يَشُوعَ" هَمَشِيَاخ /المسيح. أعطاها له " آلوهيم אלוהים "، وأرسلها بيد ملاكهِ إلى يُوخَنَّان، التلميذ الحبيب، لِينقلها إلينا.

ولماذا أُعطيت هذه الرؤيا او هذا الاعلان ⁉ لكي يُظهِر لِعبيدهِ — الساهرين، الأمناء ما لا بُـدَّ أن يحدث "عن قريب - بسرعة " .

كلمة "بسرعة" في اليونانية تعني أنه عندما تبدأ هذه الأمور، ستتسارع بسرعة، كفيضان انفجر فجأة. لا يعني بالضرورة أنها تبدأ فوراً، لكن عندما تبدأ، فلن تتباطأ.

وكلمة " بَـيّنـه " — ليست كلمة عشوائية. في اليونانية هي sēmainō، سيمانو وتعني أن تُعطى كعلامة أو يُعلن عنها. فسفر الإعلان مملوء بالرموز، نعم، لكنها ليست لتُربكنا، بل لتُعلّمنا. لتقودنا إلى حقائق " يَهوٰه יְהֹוָֽה "، ملفوفةً في رؤى ومعاني من الروح.

عندما نتذكر " يَشُوعَ " في الأناجيل، نراه يمشي على طُرق الجليل الترابية — لطيفاً، رؤوفاً، يشفي ويُعلّم. كُشف ببطء — أولًا كـ “راباي /معلم "، ثم كـ “العبد المتألم"، وأخيراً كالقائم من بين الأموات.

لكن هنا، في هذا السفر الأخير، نراه يُعلَن كـ {{ملك المجد؛ الشاهد الأمين؛ البِكر من بين الأموات، وَ الذي بيده مفاتيح الموت والهاوية}}.

وما يُعطي جمالاً إضافيّـاً لهذا السفر هو أنه يُدعى بِـ إعلان، وليس اعلانات. هي رسالة واحدة، كشف واحد عظيم. ليست مجموعة متناثرة من النبوءات، بل صورة واحدة قوية عن عودة هَمَشِيَاخ /المسيح وسيادته.

من أول العدد، نحن نتذكّر — هذه هي قصته، ويُعلنها لنا بمحبة وبقوة.

هذا الاصحاح وهذه البداية، هي دعوة للانتباه. إنه كصوت (الشوفار /البوق) يوقظ النائمين — يدعونا أن نقترب، أن نستعد. لأن الذي يسير بين المنائر حيٌّ — وهو آتٍ عن قريب.

**الإعلان 1:1**

إعلان " يَشُوعَ יְשׁ֑וֹעַ " هَمَشِيَاخ /المسيح، التي أعطاه إياه " آلوهيم אלוהים “ليُري عبيده ما لا بُدَّ أن يكون عن قريب - بسرعة. وبيّنه -أعلنه مرسلاً بيد ملاكهِ لعبدهِ يُوخَنَّان.

سفر الإعلان هذا لا يتكلم عن رؤى كثيرة، بل عن رؤيا وإعلان واحد — كشفٌ عظيمٌ واحد. وهو لا يتحدث عن الأيام الأخيرة فقط، بل عن الإعلان الكامل لِ " يَشُوعَ " هَمَشِيَاخ /المسيح، بكل قوّته ومجده.

في البشائر/الأناجيل، نلتقي أولًا بِ "يَشُوعَ " كخادم متواضع — يمشي، يعلّم، يشفي. وكان التلاميذ يفهمون هويته تدريجياً.

وأما هنا، في سفر الاعلان، فالفهم يكتمل.

لم يعد هَمَشِيَاخ /المسيح محجوباً، بل قد كُشِف في الجلالِ والمَجدِ. ولم تأتِ هذه الرؤيا هذا الإعلان من فراغٍ، بل جاءت من " آلوهيم אלוהים “، أُعطيت ״ لِ يَشُوع ל יְשׁ֑וֹעַ ״، لِيُظهِر لِعبيدهِ ما يجب أن يحدث قريباً.

العبارة "بسرعة - قريباً " في الأصل اليوناني هي انتاكوس (en tachos)، وتعني: عندما تبدأ هذه الأحداث، فإنها ستتسارع — كالسيل الجارف. لن تكون بطيئة أو متقطعة، بل ستتوالى بسرعة، الواحدة تلو الأخرى.

وكلمة "بَـيّنـهُ / أعلنهُ " — في اليونانية sēmainō تعني (أن يُعطي علامة، أن يُظهِر، أن يُعلن شيئاً) .

هذا السفر مملوء بالإشارات والرموز، نعم، لكن ليس لكي يُربكنا، بل ليُعلّمنا. ليُكشَف لنا الحق، ويقودنا نحو النور.

وقد تسلّم يُوخَنَّان هذه الرسالة عن طريق الملاك — رسول من عند " يَهوٰه יְהֹוָֽה ". ومن خلال رؤى ورموز، كُشِف له ما سيحدث، وما هو قائم بالفعل في السماويات. فهو لا يتكلم فقط عما سيحدث على الأرض، بل عن ظهور هَمَشِيَاخ /المسيح، وعودته، وكمال خدمته منذ البداية وحتى النهاية.

**الإعلان 1: 2-3**

بركة للذين يقرأون، ويسمعون، ويحفظون فلنواصل معاً السير في افتتاحية سفر الإعلان. لقد رأينا بالفعل أن هذا الإعلان هو من "يَشُوعَ" هَمَشِيَاخ /المسيح، وقد أُعطيت لعبده يُوخَنَّان. والآن، ننتقل إلى العددين 2 و3، فَنسمع إعلانـاً قويّاً ومباركاً:

 الإعلان 1: 2 ...الذي شهد بكلمة " آلوهيم אלוהים "، وبشهادة "يَشُوعَ יְשׁ֑וֹעַ " هَمَشِيَاخ /المسيح، بكلِ مَـا رَآهُ.

 الإعلان 1: 3 طوبى للذي يقرأ، وللذين يسمعون أقوال النبوّة، ويحفظون ما هو مكتوب فيها، لأن الوقت قريب.

 يُوخَنَّان، الذي استلم هذا الإعلان، هو شاهد أمين. لم يكن يُدَوُّنُ مجرد حكايات، بل كان يُسجّل كلمة " آلوهيم אלוהים " وشهادة "يَشُوعَ יְשׁ֑וֹעַ " — كل ما رآه في هذه الرؤى السماوية. وهنا، نُعطى وَعداً — بركة.

وَليست هي بِبركة عادية، بل هي بركة فريدة من نوعها ‼ فهذا هو السفر الوحيد في كل الكتاب المقدس الذي يَعِد بالبركة لمجرد قراءته، سماعه، والأهم مِن ذلك — حفظه والعمل بـه.

شهادة " يَشُوعَ " ليست جديدة. بل هي متجذّرة بعمق في وعود " يَهوٰه ". تعود بنا إلى التوراة والأنبياء والكتب المقدسة — إلى وَعد استرداد يسرائـل، وزواج " يَهوٰه " بشعبه من جديد. ودَمِ " يَشُوعَ " هو الذي فتح لنا هذا الباب — هو الذي جعل هذه الوعود ممكنة. عندما كان " يَشُوعَ" بيننا، تكلّم بالبركات على من يعيشون بحسب كلمتهِ. ففي عظتهِ عَلَى الجبل، في ماتّـاي 5:3–12، نسمعه يقول: (طوبى للمساكين بالروح…) (طوبى للحزانى…) (طوبى للودعاء…) (طوبى للجياع والعطاش للبرّ…) …وحتى قولـه: (افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم في السماوات…) هذه ليست مجرد كلمات جميلة — بل هي وعود حقيقية، تغطية سماوية للذين يسلكون في الطاعة والثقة. إنها تُظهِر قلب " يَشُوعَ": قلب مليء بالرحمة، والحق، والعدل.

والآن، في سفر الإعلان، يضيف هَمَشِيَاخ /المسيح إلى هذه البركات. يبارك الذين يُعيرون انتباهاً واهتماماً لكلمته الأخيرة، ويحفظونها في قلوبهم وأفعالهم. وعندما تقول الآية: (الوقت قريب)، فليس هذا حديثاً خفيفاً أو عابراً. في نظر الكتاب المقدس، (قريب) لا تعني دائماً الأسبوع القادم — لكنها تعني أن الأمر وَشيك، قد يبدأ في أي لحظة. فهو قريب ضمن خطة " آلوهيم אלוהים "، وقريب من باب الاستعداد. إنها دعوة للسهر، للانتباه، للثبات. لأن عودة " يَشُوعَ " لن تتأخر عما هو مكتوب.

ويعقوب يقولها بوضوح في يعقوب 1: 22:

“ولكن كونوا عاملين بالكلمة، لا سامعين فقط، خادعين نفوسكم” فالبركة لا تأتي بمجرد السمع. بل في العمل. في الحفظ. في أن نترك الكلمة تشكّل خطواتنا وسلوكنا. وما هي البركة الكبرى التي ننتظرها ⁉

نجدها في ختام هذا السفر، في الإعلان 21: 4: “وسَيمسَحُ " آلوهيم אלוהים " كل دمعةٍ من عيونهم، والموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حزنٌ، ولا صراخٌ، ولا وَجعٌ فيما بعد، لأن الأمور الأولى قد مضت”.

هذا هو الوعد. هذا هو الرجاء. خليقة جديدة. لا مزيد من الحزن، ولا ألم. فالقديم قـد زال، والجديدُ قد جَاءَ.

إذن، نحن لسنا مدعوّين فقط للقراءة، ولا للسمع فقط. بل نحن مدعوّون لنعيش هذه الكلمة. لأن الذي أعطاها هو أَمينٌ. إنـهُ آتٍ، ومن يحفظ كلمته لن يُخزَى أبداً.

**الإعلان 1:4**

النعمة، السلام، والرسالة إلى السبع الجماعات / الكنائس. دعونا نتابع السير معاً في سفر الإعلان، وهذه المرة مع الآية الرابعة. الإعلان 1:4

“يُوخَنَّان، إلى السبع الجماعات/ الكنائس التي في آسيا: نِعمَّةَ لكم وَ سَلام من الكائن، وَ الذي كان، وَ الذي يأتي، وَ مِنَ السبعةِ الأرواحِ التي أمَامَ عرشهِ،”

 يُوخَنَّان لم يكن يكتب لعامة الناس، بل إلى سبع جماعات / كنائس حقيقية كانت موجودة في منطقة آسيا الصغرى — وهي تركيا الحالية. وكانت تلك الجماعات تتكوّن في الغالب من مؤمنين من القبائل العشر الضائعة من بيت يسرائـل، المُبعَدين عن يَروشالايم. لكن الرقم سبعة هنا لا يشير فقط إلى العدد، بل هو رمز للكمال والتمام. ولهذا السبب يُطلق على هذا السفر أحياناً أسمُ "سفر السبعات."

كل جماعة من هذه الجماعات السبع كان لها حالتها الروحية الخاصة — نقاط قوة وضعف، نجاحات وانحرافات. لكن معاً، يُشكّلن الصورة الكاملة لجسد ال مَشِيَاخ على مر العصور. كانت هذه الرسائل موجهة إليهم، نعم، لكنها رسائل حيّة لنا نحن أيضاً اليوم.

لاحظوا كيف يفتتح يُوخَنَّان الرسالة: “نِعمَّةَ لكم وسَلام.” وليس العكس. وهذا ليس بالصدفة، بل هو نمطُ طبيعةُ " يَهوٰه “. النعمة تأتي أولاً، ثم السلام يتبعها. لأنه لا يمكن لإنسان أن يختبر السلام الحقيقي دون أن يتذوّق أولًا نِعمَّةَ " آلوهيم אלוהים ".

(شاؤول پولس) يكرر هذه الحقيقة في رسائلهِ. ففي روما 15:13، يكتب:

“وليَملأَكُم إلهُ الرجاءِ كُلِ سرورٍ وسَلامٍ في الإيمان، لِتزدادوا في الرجاءِ بقوة الروح القدّس”.

النعمة تفتح الباب، ثم يندفع السلام من ورائها. وعندما تقول الآية: “من الكائن، والذي كان، والذي يأتي،” فهي تُذكّرنا أن " آلوهيم אלוהים " أَزليٌّ. لا يُقاس بالزمن. هو حاضر في الماضي، حاضر الآن، وموجود في المستقبل. هو الذي يُمسك بكل الأشياءِ معاً، من الأزل إلى الأبد. ثم نأتي إلى عبارة " الأرواح السبعة التي أمام عرشهِ." وهذا لا يعني أن هناك سبعة أرواح منفصلة، بل يُشير إلى الكمال الكامل للروح القدس (רוח הקודש رووخ هَاكَدُوش) — نفس الروح الذي استقرّ /حَلَّ على " يَشُوعَ "، والمذكور في يشع ياهو 11: 2

“ويَحُلُّ عَليهِ رُوُح " يَهوٰه יְהֹוָֽה "، روح الحكمةِ والفهمِ، رُوح ُالمشورةِ والقوةِ، رُوحُ المعرفةَ ومخافةِ " يَهوٰه יְהֹוָֽה “.

هذه ليست أرواحاً مختلفة، بل سبعة أبعاد من روح واحد — روح يُوزَّع بحسب الحاجة على جسد ال مَشِيَاخ، ويُكَلّمُ كُـلُّ جماعةٍ بحسبِ حالها.

ونرى لمحة أخرى في زكرياه 4: 10، حيث تُذكر” عيون " יהוה يَهوٰه" السبعة التي تجوب / تجول الأرض” — صورة للإدراك الإلهي الكامل والتمييز الروحي التام. ولكن هذه الرسالة لم تَكُن موجهةَ إلى اليهود في يَرُوشالايم.

أغلبهم — من بيت يهودا — كانوا ما زالوا في حالة عمى روحي عن هوية " يَشُوعَ ". لكن هذا العمى مؤقت. كما كتب شاؤول في روما 11: 25 “أن القساوة قد حصلت جزئياً ليسرائـل، إلى أن يدخل مِلـؤُ الأممِ.”

وهذه العبارة "مِلـؤُ الأمم " تُشير إلى القبائل العشر — خراف بيت يسرائـل الضائعة. ولم ينسَهم " يَهوٰه ". بـل يجمعهم قلباً بقلب، حتى يكتمل البيت مرة أخرى.

وفِي الوقت الحاضر، دور الجماعة — ممن يعرفون " يَشُوعَ " — أن يعيشوا الإنجيل بطريقة تُثير الغيرة في قلب اليهود. كما قال شاؤول في روما 11:11 “بـل بزلتهم صار الخلاص للأمم، لإ غَارَتِـهم.” لإثارتهم للغيرة.

" יהוה يَهوٰه " حكيم. يعرف كيف يوقظ القلوب. فعندما يرى اليهود أمماً يسلكون في التوراه، مملوئين بالروح، ويحبون إله إبراهيم — بفـرحٍ وقـوةٍ — سيبدأون بالتساؤل:

{هل يمكن أن يكون هذا هو ماشِيخُنا⁉‼} لكن هذا العمى لم يكن صدفة. بل كان نبوءة. في تثنية 29: 4 نقرأ:

“وَ لكن لَم يُعطِكُم " يَهوٰه יְהֹוָֽה " قلباً لتفهموا، وَ أعيُناً لِتُبصروا، وَ آذاناً لتسمعوا إلى هذا اليوم”.

وفِي يشع ياهو 6: 10 “غَلِّظ قَلبَ هَذَا الشعب، وثقل أُذنَيهِ، وأَطمُس عَينَيهِ…”

وفِي يرم ياهو 5: 21- 22، وُصِفوا بأنهم لهم عيون ولا يبصرون ولهم اذان ولا يسمعون وليس لهم مخافة " יהוה يَهوٰه " بداخلهم. ومع ذلك، فإن هذا العمى لمس كل الأسباط الاثني عشر. بيت يهودا أُصيب بالعمى عن " يَشُوعَ "، وبيت يسرائـل ضاع منه التوراه. فنرى ‼ بعضهم أُعمِيَ عن التوراه، وبعضهم عن ال مَشِيَاخ. ويَشرحُ شاؤول هذا مرة أخرى في 2 كورنثوس 3: 14:

“بل أُغلظت أذهانهم، لأنهُ حتى اليوم ذلك (البرقعُ/ الحجاب) نفسهُ عند قراءة العهد العتيق، باقٍ غير مُنكشفٍ، الذي يبطلُ في المسيح. “

اي لأنها تُزال فقط في ال مَشِيَاخ. فقط في " يَشُوعَ " يُـزال ذلك الحجاب عنهم في قبولهم به.

وهكذا نُدرِكُ: يُوخَنَّان كُلِـفَّ أن يكتب لِهذه السبع جماعات من القبائل العشر في آسيا — ليس لِتجاهل يهودا، بل لأن لِ " يَهوٰه" ترتيباً إلهياً كاملاً. وسوف يأتي اليوم الذي فيه يُجمع الاثنا عشر سبطاً معاً — موحّدين في الحق، سالكين في التوراه، ساجدين لِ " يَشُوعَ " ملكهم. وحتى يأتي ذاك اليوم،

نُواصل المسير. نقرأ، نسمع، ونَحفَظُ المكتوب — لأنَّ الوقتَ قَرِيبٌ.

**الإعلان 1: 5**

البكر من بين الأموات وملك الملوك

دعونا نغوص أعمق قليلاً في الآية الخامسة من الفصل الأول في سفر الإعلان.  الإعلان 1: 5: “وَمن يَهوَشُع هَمَشِيَاخ "يشوع" المسيح، الشاهد الأمين، البكر من الأموات، ورئيس ملوك الأرض. الذي أحبّنا، وقد غسلنا من خطايانا بدمهِ.”  يـا لها من آيـة! جملة واحدة فقط — لكنها تُظهر لنا الكثير عمن هو " يَشُوعَ ". أولاً، يُدعى (الشاهد الأمين) — لأنه لم يكتفِ فقط بأن يتكلم بالحق، بل كان هو الحق ذاته. كل كلمة نطق بها كانت مرآة لقلب الآب. شهد لطبيعة " آلوهيم אלוהים "، لرحمتهِ وعدلهِ، وأرانـا الحب في صورة إنسانٍ يَسِيرُ بيننا.

ثم يُدعى “البكر من بين الأموات.” وقد يَسأل البعض: كيف يكون " يَشُوعَ " هو البكر من بين الأموات ⁉ ألم يُقام غيرهُ قبله ⁉ مثال لعازر، أو ابن الأرملة، أو حتى في عهد التوراه والأنبياء ⁉ نعم، لكن الفرق الجوهري هو: ان كل من أُقيم قبلهُ، قد مات ثانيةً. كانت قيامتهم مؤقتة. أما " يَشُوعَ"، فقيامته كانت شيئاً جديداً تماماً. كما أوضح "شاؤول پولس" في 1 كورنثوس 15: 23

“هَمَشِيَاخ باكورةٌ، ثم الذين للمسيح في مجيئه”.

قيامته لم تكن مجرد عودة من الموت، بل كانت انتصاراً على الموت نفسه. قام لحياةٍ أبديةٍ، ولن يموت بعد الآن. ولأنه قام، فنحن أيضاً سنقوم.

ويؤكد شاؤول نفس المعنى في أعمال 26: 23 — أن هَمَشِيَاخ هو أول من قام من بين الأموات، وفِي 1 تيموثاوس 6: 16 يقول: “هُو الذي وَحده له عدم الموت، ساكناً في نور لا يُدنى منه.”

إذاً، عبارة “البكر من بين الأموات” لا تتعلق بالترتيب الزمني، بل بالرتبة والمقام. هو رأس القيامة، وأساس الرجاء. فبدون قيامته، لا توجد حياة أبدية لنا. لكن لأنه حي، فنحن أيضاً سنحيا. وفي مواضع أخرى، مثل عبرانيين 1: 6، كولوسي 1: 15، وروما 8: 29، يُدعى " يَشُوعَ " أيضاً “البكر في الخليقة” وهذا يُشير إلى هويته الفريدة — ابن " آلوهيم אלוהים "، الذي بهِ خُلقت كل الأشياء، والذي له السلطان الكامل.

ثم نأتي إلى الوصف التالي: (سيد ملوك الأرض) أي أنه ليس فقط ملكاً في السماوات، بل هو الملك فوق كل الملوك على الأرض. يحكم فوق كل حكومة، وكل أمة، وكل قائد — حتى لو لم يعترفوا بهِ بعد. ملكهُ قد تأسس، وسيراه العالم قريباً بعينه. وفي يوم من الأيام، سيجلس " يَشُوعَ "عَلَى عرشهِ في يَرُوشالايم، في زمن ((العالم الآتي- عولام هاباه - עולם הבא - Olam Haba)) أو ما يُسمى بـِ "الملك الألفي".

وقد تنبأ الأنبياء بذلك، كما في يشع ياهو 2:2–3: “ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت " يَهوٰه יְהֹוָֽה " يكون ثابتاً… ويأتي شعوبٌ كثيرونٌ ويقولون: “هلم نصعد إلى جبل " يَهوٰه יְהֹוָֽה " لأنه من تصِيَونَ (ZION) تخرج التوراه، ومن يَرُوشالايم كلمة " يَهوٰه יְהֹוָֽה ".”

وفي زكر يـاه 14: 16-17، نرى الشعوب تصعد إلى يَرُوشالايم لتعيّد عيد المظال سوكوت (סֻכּוֹת) مع الملك. ليس فقط مملكة روحية — بل مُلكٌ جسدي، عادل، قائم على الأرض.

وفي قلب هذه الآية، نجد أعظم تعزية: (للذي أحبّنا، وغسلنا من خطايانا بدمه.) فهذا شخصي. وليس مجرد لاهوت — بل هو علاقة حَيّةَ. أحبّنا ونحن بعد في خطايانا. وسَفَكَ دَمهُ — ليس مجرد رمز، بل الثمن الحقيقي الذي طهّرنا. فلا مزيد من الخزي، لا مزيد من الدينونة. بدمهِ، افتُدينا، وتطهّرنا، واقتربنا من الآب.

فنرى " يَشُوعَ " في هذه الآية بكل مجده: • الشاهد الأمين. • البكر الذي هزم الموت إلى الأبد. • ملك كل الملوك على الأرض. • وفادينا — الذي أحبنا وغسلنا بدمهِ. هذا هو هَمَشِيَاخ المسيح الذي نعبده.

هذا هو الآتي سريعاً.

**الإعلان 1: 6-7**

ملوك، كهنة، والملك الآتي-

دعونا نتابع السير في سفر الإعلان، وننتقل الآن إلى الآيتين 6 و7. هاتان الآيتان تحملان إعلاناً رائعاً لهويتنا في هَمَشِيَاخ، ووعداً أكيداً بعودتهِ.

الاعلان 1: 6 “ وجعلنا ملوكاً وكهنةّ " لِ آلوهيم ל אלוהים " أبيه، له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين. آمين.”

الاعلان 1: 7 “هوَ ذا يأتي مع السحاب، وستنظرهُ كل عين، والذين طعنوهُ. وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم، آمين.”

بسبب موت "يَشُوعَ" وقيامته، لم نعد غرباء ولا منفيين. لقد اقتربنا، بل أكثر من ذلك — رُفعنا. فقد جعلنا ملوكاً وكهنة لإلههِ وأبيهِ. أي أننا لم نُخلَّص فقط، بل فُرِزنَـا لخدمة مقدسة. لقد مُنحنا هوية ملوكية — لا بسبب صلاحنا، بل بسبب محبته العظيمة. نفس هذه الحقيقة يذكرها (كيفا پطرس) في 1 كيفا 2: 9: “وأما أنتم، فجنسٌ مختارٌ، كهنوتٌ ملوكي، أمةٌ مقدسةٌ، شَعبُ اقتناءِ...” أي أننا دُعينا ليس فقط لِنؤمن، بل لِنخدم، لِنمثّل ملكوت " آلوهيم “في هذا العالم، وفي العالم الآتي (עולם הבא). وقد رأى النبي يحزك آل رؤى عن هذا الكهنوت المستقبلي في الإصحاحات 40 إلى 48، حيث نرى بيت " يَهوٰه יהוה “يُستعاد، وشعبه يخدم أمامه بنقاوة ونظام.

فعندما يقول يُوخَنَّان: “له المجد والسيادة إلى أبد الآبدين. آمين” هو لا يختم فكرة فحسب، بل يعبد. وكلمة "آمين" ليست مجرد موافقة — إنها ختم للحق. كأنه يقول: "نعم، هذا ثابت. أُعلنه بكل كياني."

ثم تأتي الآية 7 — نبض قلب الرجاء: “هوذا يأتي مع السحاب...” " يَشُوعَ " آتٍ ثانيةً. وليس في الخفاء، ولا في الزوايا. بل كل عين ستراه — حتى أولئك الذين طعنوه. هذا يعيدنا إلى الوعد الذي نُمسك به منذ أجيال. في أعمال 1: 9- 11، رأى التلاميذ " يَشُوعَ " يصعد يرتفع إلى السماوات. وقال ملاكان بوضوح:  
"إن “يَشُوعَ " هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيأتي هكذا كما رأيتموهُ منطلقاً الى السماء.”

وفِي ماتّـاي 24: 27 يقول " يَشُوعَ": (لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب، هكذا يكون أيضاً مجيءُ ابن الإنسان.)

ثم نعود إلى زكر يــاه 12: 10 — اللحظة التي يُسكب يفيضُ الرب فيها الروح على بيت داود ويسرائل، وَتنظر يسرائـل إلى الذي طعنته. ويبدأ النوح. لكن ((ليس نوح اليأس))، بل ((نوح التوبة والرجوع)).

القلوب تستيقظ. العيون تنفتح. وهذا لا يخص يهودا فقط، بل كل الأسباط الاثني عشر — كل المشتتين بين الأمم، "المخفيين"، الذين سيرون فاديهم أخيراً. الذي انتظروه دون أن يعرفوه — سيعود في المجد.

ويقول شاؤول في رومية 11: 25:

“ أن القساوة قد حصلت جزئياً ليسرائـل، إلى أن يدخل مِلؤُ الأمم." لكن عندما يأتي ذاك الوقت — ويعود " يَشُوعَ "— ستنفتح أعينهم، وسيعرفونهُ.” ستكون لحظة بكاء — نوح ٌمقدّسٌ. لكنها أيضاً بداية الفرح، اللحظة التي تتحقق فيها وعود " يَهوٰه יהוה " أمام أعين جميع الأمم. ويختم يُوخَنَّان هذه الرؤية بتأكيدٍ مزدوج: {نعم. آمين.} بالعبرية واليونانية — تأكيد كامل. كأنه يقول: (هذا مؤكد. هذا سيحدث. ليكن ‼) فنرفع أعيننا نحن أيضاً، ونصرخُ مع الراقدين:

آمين وآمين. هو آتٍ!

**الإعلان 1: 8**

الألـف والتَّـاو

دعونا نستمر في سفر الإعلان، ونخطو إلى الآية الثامنة، حيث نسمع صوت الجلال نفسه يتكلم:

 الإعلان 1: 8 “أنـا الألف والتَّـاو، البداية والنهاية، يقول" يَهوٰه יהוה "، الكائن، والذي كان، والذي يأتي، القدير.”

هنا يُعلن " يَشُوعَ" إعلانـاً جريئاً وأبديـاً: " أنـا الألف والتَّاو." وليس كما تُترجم في معظم النسخ "ألفا وأوميغا " — بل أحرف عبرية، ألـف (א) وتَّـاو (ת). في العبرية القديمة (الپاليو عبرية)، كل حرف له صورة ومعنى. وكل معنى يُخفي وَراءه حقيقةَ رُوحيةَ.

 • ألـف (א): ترمز إلى القائد، وَ القوة، وَ الخالق. كانت تُرسم كرأس ثـور — رمز للثبات والقيادة والقوة. • تـاو (ת): تعني العهد، والعلامة، وختم الحق والكمال. وكانت تُرسم كصليب — خطين متقاطعين، علامة العهد.

فحين يقول " يَشُوعَ “: (أنـا الألف والتَّـاو)، فهو يقول: {أنـا القائد القوي، الخالق، وحافظ العهد الكامل.} ليس فقط هو البداية، بل أيضاً هو الذي يقود كل شيء إلى غايته. هو البداية والنهاية — كاتب ومُكمّل إيماننا. ويجدر بنا أن نُدرك: عندما سمع يُوخَنَّان هذا الصوت، لم يسمع اليونانية، بل العبرية. لم تكن أحرفاً مجردة — بل رموز حيَّـة مليئة بالمعاني. لذلك نفهم هذا الإعلان ككلام عبري أولًا، جذوره في لغة العهد، ثم تُرجمت لاحقاً.

وهنا لمسة رائعة: ذلك الحرف الأخير — تَّـاو — الذي يعني العهد، كان شكلهُ كالصليب. وقد صُلب " يَشُوعَ " على ذلك التَّـاو. أتـم العهد في جسده، على خشبة الموت. ليس صدفة — بل نبوءة تحققت. مات على علامة العهد، وختمه بدمهِ.

ورغم ذلك، يَظنُ بعض الناس أن " يَشُوعَ “بدأ وجوده قبل 2000 سنة فقط، حين وُلدَ من مريم. لكن الكتاب يقول غير ذلك. في يوخنان 1:1 نقـرأ: “في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند " آلوهيم אלוהים "، وكان الكلمة " آلوهيم אלוהים ". “

ثم في الآية 14: “والكلمة صار جسداً، وحلّ بيننا...” فَ " يَشُوعَ " لم يبدأ في بيت لحم — بل كان منذ الأزل. هو الكلمة الأزلية.

وفي عبرانيين 1:3 نقرأ أن "يَشُوعَ “: "هو بهاء مجد " آلوهيم אלוהים "، وصورة جوهره، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرتهِ.”

وفي كولوسي 1:14–17، يخبرنا شاؤول أن " يَشُوعَ " خلق كل شيء، في السماوات وعلى الأرض، المرئي وغير المرئي. هو الذي يحفظ كل الخليقة قائمة.

وقد كان حاضراً في (براشيت البداية التكوين) 1:26 حين قال " آلوهيم אלוהים “: “نصنع الإنسان على صورتنا.” " كلمة " آلوهيم אלוהים " في الجمع — إله واحد في وحدة كاملة. هذا هو سر الجوهر المركب للإله الواحد. ولهذا نقول: " يَشُوعَ " ليس فقط الابن — بل هو "يَهوٰه " نفسه.

وفي الإعلان 1:8، يُختم هذا الإعلان العظيم: (أنـا الألف والتَّاو… الكائن، والذي كان، والذي يأتي — إيل شَدّاي، القدير.) هو نفس الصوت الذي تكلم عنه يشع ياهو 9:6: “يُدعى اسمه… إيل جيبور (الإله الجبّار”." ليس مجرد خادم. ولا فقط نبي. بل "يَهوٰه" ظَهرَ بالجسد.

وهكذا تذكّرنا هذه الآية بمن نعبد: " يَشُوعَ " ليس شخصية تأريخية فقط، بل هو بداية ونهاية التاريخ نفسه. هو الخالق، والفادي، والملك الآتي، وصانع العهد. ولم ينتهِ بعد. إنه آتٍ. وحين يعود، سترى كل عين ذاك الذي كان، والذي هو، والذي يأتي. إيل شدّاي. القدير. الألف والتَّاو. " يَشُوعَ " ملكنا. آمين.

الإعلان 1: 9 – الشاهد المتألم في بطمس نُتابع الآن مع الآية التاسعة، حيث يتكلم يُوخَنَّان من عمق رحلته الشخصية:

الإعلان 1: 9 “أنـا يُوخَنَّان، أخوكم وشريككم في الضيق، وفي الملكوت، وفي صبر يَهوشَع هَمَشِيَاخ، كنتُ في الجزيرة التي تُدعى بطمُس من أجل كلمة " آلوهيم אלוהים " ومن أجل شهادة يَهوشَع هَمَشِيَاخ.”

يُوخَنَّان لا يُقدّم نفسه بلقب أو بسلطة، بل يُعرّف نفسه كأخ وشريك في الضيق. لم تكن حياته مجداً أرضيّاً ولا راحة جسدية. بل تبـع خُطى " يَشُوعَ" — حياة طاعة، وضغط، ولكن أيضاً فرح عميق في الروح. نُفي إلى جزيرة بطمُس — مكان قاحل وصخري، استخدمه الرومان كمنفى للمُدانين. ولماذا ⁉ فقط لأنه تمسك بكلمة " آلوهيم אלוהים " وشهد لِ " يَشُوعَ " هَمَشِيَاخ. ولكن حتى في المنفى، وحتى في الألم، بقي يُوخَنَّان أميناً. كما فعل (شاؤول پولس) حين كتب من السجن، استخدم يُوخَنَّان المعاناة كفرصة لسماع صوت " آلوهيم אלוהים ".

وهناك، في العُزلة والضيق، أعطاه "يَهوٰه" أعظم رؤيا في الكتاب.

يذكّرنا يُوخَنَّان بهذه الحقيقة: أن تملك مع " يَشُوعَ "، يعني أن تصبر معه. هذا الطريق ليس سهلاً دائماً، لكنه مليء بالمعنى. ومن يثبتون في التجربة، لا يُنسَون. بل هم الذين تُعطى لهم الرؤيا.

الإعلان 1: 10

في الروح في يوم " يَهوٰه יְהֹוָֽה "-

لننتقل الآن إلى الآية 10، حيث يُشاركنا يُوخَنَّان لحظة غير عادية:

الإعلان 1: 10 “صِرتُ في الروح في يوم " יהוה يَهوٰه "، وسمعتُ خلفي صوتاً عظيماً كصوت بوق،”  يُوخَنَّان لم يكن في صلاة هادئة فحسب — بل اختُطف في الروح، ونُقل زمنيّاً إلى يوم " يَهوٰه יְהֹוָֽה ". وليس المقصود يوماً عاديّـاً كالأحد أو حتى السبت، بل اليوم العظيم والمُرعب الذي تكلّم عنه الأنبياء — يوم الدينونة، الضيق العظيم، وعودة هَمَشِيَاخ”.

الكلمة اليونانية "en" تعني " في" — أي لم يكن يتكلم عن اليوم، بل كان داخل أحداثه. رآه بعينيه الروحيتين — زمن اضطراب يعقوب، الزلزلة الأخيرة قبل تأسيس ملكوت " يَشُوعَ ". وفي تلك اللحظة، سمع صوتـاً — عـالٍ، يخترق كالبوق. وصوت الشوفار دائماً يُعلن رسالة من السماء، نداء للتوبة، أو إعلان عن حضور " آلوهيم אלוהים ". وهذا بالضبط ما كان — دعوة سماوية، تهيئة لما سيُعلَن لاحقاً. على صخور بطمُس، وفي وسط المنفى، يُرفَع يُوخَنَّان بالروح، ويُرى ما لم يُـرَ — كشفٌ عن يوم " يَهوٰه יְהֹוָֽה "، إعلان لم يُعطَ لأحد من قبله بهذا الشكل.

الإعلان 1: 11

الرسالة إلى السبع جماعات-

 الإعلان 1: 11 قائـلاً: “أنـا الألـف والتَّـاو، الأول والآخر. اُكتب ما تراه في سفر، وأرسله إلى السبع جماعات التي في آسيا — إلى أفسُس، وسميرنا، وبرغامُس، وثيَاتِيرَا، وسارديس، وفِيَلَادَليفيا، ولاودِيكِيا. “

مرة أخرى، يُعلن " يَشُوعَ “: “أنـا الألف والتَّاو، الأول والآخر.” وهذه ليست جملة عابرة، بل هي إعلان السيادة الكاملة — " أنـا البداية، وأنـا من يُتم كل شيء.) ومن المؤسف أن بعض الترجمات تُسقِط هذه العبارة، لكن وجودها أساسي لفهم شخصية " يَشُوعَ " الأبدية. ثم يأتي الأمر الإلهي: “اُكتب ما تراه.” فما يراه يُوخَنَّان لم يكن لتجربته فقط، بل للشعب، للجماعات للكنائس، للعالم. قيل له- “دوّنـه، وضعـه في سفر، وأرسله.” ولمن⁉ إلى السبع جماعات في آسيا — ليس لمجرد أنهم أقرب أو أقدم، بل لأن كل جماعة تمثّل حالة روحية — قوة، ضعف، انحراف، ثبات، فتور، أمانة... هذه الجماعات تقع في آسيا الصغرى — أي تركيا الحديثة، على طريق بريد روماني سريع، وكانت المسافة بين كل جماعة وأخرى يوم إلى ثلاثة أيام مشياً. اختار " يَشُوعَ " هذه الجماعات بعناية. كل واحدة منها تُجسّد صورة من صور جسد المسيح هَمَشيَاخ عبر العصور. معاً يُشكّلن اللوحة الكاملة لحالة الكنيسة. وهذه كانت بداية الرسالة الأخيرة من " يَهوٰه יְהֹוָֽה “لِشعبه — نداء للرجوع، للصبر، للتوبة، وللاستعداد. بدأت برؤيا كُتبت في زمن الضيق، لكنها ما زالت تتكلم اليوم.

الإعلان 1: 12

السبع منائر (ها منورة)

 الإعلان 1: 12” فالتفتُّ لأنظر الصوت الذي تكلّم معي، وحين التفتُّ، رأيتُ سبع منائر من ذهب.”

في هذه اللحظة، يلتفت يُوخَنَّان نحو الصوت الذي دعاه. وماذا يرى ⁉ سبع منائر ذهبية. في العبرية، الكلمة هي מנורות – منوروت، جمع كلمة منورة، وهي اسم مؤنث. وهذه ليست تفصيلة زخرفية — بل رمز عميق ومقدّس في الكتاب المقدس، يعود بنا إلى المِشكان /المسكن (خيمة الاجتماع) وهيكل شلومو. وهنا في سفر الإعلان، تُصبح المنارة مفتاحاً لفهم جسد المسيح هَمَشِياخ. تُشير هذه السبع منائر إلى السبع جماعات — وسنراها بوضوح في الآية 20. لكن أكثر من ذلك، فهي ترمز إلى النور الذي وضعه " יהוה يَهوٰه" في العالم من خلال شعبه. قال "يَشُوعَ " في ماتّـاي 5:14–16: “أنتم نور العالم... فليُضئ نوركم هكذا قدّام الناس، لكي يروا أعمالكم الصالحة ويمجّدوا أباكم الذي في السماوات.”

تأمّلوا هذا: كما أن هناك سبع منائر، هناك سبع قارات. وخراف بيت يسرائـل الضائعة مبعثرة في كل القارات. فالنور لم يكن ليبقى في موضعٍ واحدٍ — بل ليصل إلى كل الأمم. المينورا تعطي نوراً، والجماعات مدعوّة لتُضيء في الظلام. في سفر الإعلان، يتكرر نمط المينورا مرات ومرات — رمزياً، نبوياً، حتى في ترتيب الإصحاحات. وسنرى ذلك بوضوح حين نبدأ الفصل الثاني. لكن الآن، تذكّروا هذه الحقيقة: " يَشُوعَ " يمشي بين المنائر. هو في وسط شعبه، وحضوره هو الذي يُعطيهم النار. يُوخَنَّان لم يسمع فقط صوتًـا — بل رأى النور. ونُور المسيح هَمَشِيَاخ كان يتلألأ من خلال السبع مينوروت — الجماعات، المفديين، المدعوين للخروج.

الإعلان 1: 13-14

ابن الإنسان بين المنائر

 نُتابع مع الآيتين 1:13 - 14، حيث يتحوّل سفر الإعلان إلى مشهد مجيد:

الإعلان 1: 13-14 “وفي وسط السبع منائر، شِبه ابن الإنسان، لابساً ثوباً إلى القدمين، ومتمنطقاً عند الصدر بمنطقة من ذهب. وأما رأسه وشعره فكان أبيض كالصوف الأبيض، كالثلج، وعيناه كلهيب نارٍ.”  يُوخنَّان يرى "يَشُوعَ"، ابن الإنسان، واقفاً في وسط السبع منائر. في الفكر العبري، هذا هو العمود المركزي في المينورا. هو الجزء الذي يحمل الفروع ويُعطيها التوازن. وهكذا هو " يَشُوعَ “بالنسبة للجماعات: المركز، مانح النـور، والركيزة التي تربط الكل. وانظروا إلى وصفه: ليس ضعيفاً، ولا خادماً بسيطاً. بل لابسًاً ثوباً طويلاً إلى القدمين، ومتمنطقاً بحزامٍ ذهبي على صدره — صورة للكهنوت الملكي. يُذكٍّرنا هذا بما رآه دانييل في الإصحاح 10 — رؤية الملاك المجيد. ويقول بعض المفسّرين إن هذا الثوب قد يُشير إلى طاليت (شال صلاة يهودي)، فيُظهر ارتباط " يَشُوعَ " العميق بالتوراه، وبشعبه، ودورهُ كوسيط وملك.

ثم يصف يُوخَنَّان شعره: أبيض كالصوف، كالثلج. ليست صورة شعرية فقط، بل ترتكز على رؤية دانييل 7، حيث يُوصَف القديم الأيام — مشهد للأبدية، والحكمة الإلهية، والنقاء.

"يَشُوعَ" لم يعد العبد المتألم — بل كُشِف الآن كالأزلي، المملوء بالجلال. ثم عينيهِ — كلهيب نارٍ. وهذا أيضاً ليس تعبيراً مجازيّاً فقط. فالنار ترمز إلى الدينونة، والتنقية، والحق. عيناه ترى كل شيء — تخترق الزيف، وتُحرِق الرياء، وتُلهب بالغيرة القدوسة. وسنرى هذه النار في الفصلين 2 و3 حين يدعو "يَشُوعَ " الجماعات إلى التوبة. عيناه لا تفوتهما التهاون — ولاَ الأمانةَ أيضاً. يرى كل شيء بوضوح، بمحبة قدوسة، وحق بلا مساومة.

في هذه اللحظة من سفر الإعلان، نُعطى صورة كاملة لِمَشيخُينا: • هو مركز الإيمان. • الكاهن العظيم. • القاضي العائد. • النور في ظلامنا. وها هو الآن، يسير بين المنائر.

الإعلان 1: 15-16

قدماه كالنحاس المتوهج، ووجهه كالشمس في قوتها-

 نصل الآن إلى جزء يأخذ الأنفاس — حيث يُواصل يُوخَنَّان وصف "يَشُوعَ " في مجده السماوي:

الإعلان 1: 15 “ورجلاه مثل النحاس المصقول، كأنهما محمّيتان في أتون، وصوته كصوت مياه كثيرة.”

الاعلان 1: 16” وفي يمينه سبعة كواكب، ومن فمه خرج سيف ماض ذو حدين، ووجهه كالشمس حين تضيء في قوتها.”

فلنأخذ هذا الوصف بروح التأمل. أولًا، يرى يُوخَنَّان قدمي "يَشُوعَ " كالنحاس المصقول، المتوهّج كما لو أُخرج للتو من الفرن. في الكتاب المقدس، يُرمز للنحاس أحياناً بالدينونة، لكنه هنا — بعدما نُقّي — يُشير إلى القوة، والثبات، والنقاء. قدماه ثابتتان لا تتزعزعان، راسختان في البر، سائرتان في القداسة. لا أحد يقدر أن يُزحزحه. فهو ليس محصوراً بمكان أو زمان — بل حاضر في كل موضع، يملك من السماء ويَسِيرُ وسط شعبه.

ثم نسمع صوته: (كصوت مياه كثيرة.) كالشلال، لا يمكنك تجاهله. هكذا كان صوت المسيح هَامَشِيَاخ — صوت سلطان، صوت أمر، صوت الحق. صوت المَلِك فوق كل الخليقة. ثم نرى سبعة كواكب في يمينه. وفي الآية 20، نعلم أن هذه الكواكب تُشير إلى ملائكة الجماعات السبع — سواء كانوا رُسُلاً بشريين أم ملائكة روحيين. وَ " يَشُوعَ " يُمسكهم بيمينه — يد القدرة، يد الحماية، يد السلطة. ما يعني أن " يَشُوعَ " في سيطرة كاملة — يُوجّه شعبه، يُمسك بهم، لا يفلت أحد من يده.

ثم نأتي إلى الصورة المهيبة: “ومن فمه خرج سيف ذو حدين” هذا ليس سيفاً حرفيًّـاً، بل هو كلمة " آلوهيم אלוהים ". كما يقول عبرانيين 4:12:

"” كلمة " آلوهيم אלוהים " حيّة وَ فعّالة، وَ أمضى من كل سيف ذي حدين، وَ تُميّز أفكار القلب وَ نياتهُ”.

وفي أفسس 6: 17، يَصِف شاؤول الكلمة بأنها: “سيف الروح،” الذي هو كلمة " آلوهيم אלוהים ". " يَشُوعَ " لا يملك بالقوة الجسدية، بل بالحق. كلمته تقطع الأكاذيب، تكشف الخطية، وتُشفي النفوس المتواضعة.

ثم يرفع يُوخَنَّان عينيهِ إلى وجههِ — فوجده كالشمس حين تضيء في قوتها. ليس مجرد نورٌ ساطعٌ، بل مَجدٌ إلهي. حضور" יְהֹוָֽה يَهوٰه " مشعّ من خلال وجه ال مَشِياخ. وكما اضطر موشهِ أن يُغطي وجهه بعد حديثه مع " יְהֹוָֽה يَهوٰه "، الآن يرى يُوخَنَّان نفس المجد — مضيئاً من وجه "يَشُوعَ" نفسه. وهذا يَملأهُ بالرهبة، بالخشوع المقدّس.

لكن لنتذكّر: هذا ليس المسيح الذي عرفه العالم معلّقاً على خشبة، مضروباً ومهاناً. بل هذا هو هَمَشيَخ المسيح القائم، المشتعل بالنور، القاضي، الحاكم، ممسكًا بشعبه في يده اليمنى. ويا أحبّة، هو لم يتغيّر. لا زال يسير بين المنائر، لا زال يتكلّم بالسلطان، لا زال يحكم بكلمته، ولا زال وجهه يشعّ بمجد الآب.

الإعلان 1: 17-18

لا تخف، أنـا الحي -

نصل الآن إلى لحظة عميقة وشخصية في الرؤيا — حيث يواجه يُوخَنَّان المجد الإلهي وجهاً لوجه، وتتحول الرؤيا من مجرد مشهد عظيم إلى لقاء يمس القلب  .

الإعلان 1: 17 “فلما رأيتُه سقطتُ عند قدميهِ كميت، فوضع يَدهُ اليمنى عَليّ وقال: لا تخف، أنا الأول والآخر،”

الإعلان 1: 18 “والحي. وكنتُ مَيتاً، وها أنا حي إلى أبد الآبدين. آمين. ولي مفاتيح الهاوية والموت.”

حين رأى يُوخَنَّان " يَشُوعَ" في كل مجده، لم يستطع الوقوف — بل سقط عند قدميه كميت. هذا هو نفس التلميذ الذي اتكأ على صدر " يَشُوعَ " في العشاء الأخير. لكنه الآن، وهو يرى المسيح الممجّد، ينهار تحت ثقل الجلال الإلهي. ومع ذلك، يفعل "يَشُوعَ " شيئًا مهيباً ومليئاً بالرحمة: يضع يده اليمنى على يُوخَنَّان. يد السلطة والنعمة. يد القوة والحماية. ثم يقول بصوت ملآن بالسلام: “لا تخف.” هذا هو نفس الصوت الذي هدّأ البحر، والذي أقام الموتى، والذي الآن يُخاطب قلب يُوخَنَّان المرتجف: " أنا الأول والآخر." الألف والتَّـاو. الواحد الأزلي، الموجود قبل كل شيء وبعد كل شيء.

ثم يقول: “أنا الحي. وكُنتُ ميتاً — وها أنا حي إلى أبد الآبدين!” هذا هو قلب إيماننا. يَشُوعَ غلب الموت — ليس رمزياً، بل حرفياً. دخل القبر، ذاق الموت، ثم قام إلى الأبد. لا يعود ليموت أبداً. ثم يُعلن: "ولي مفاتيح الهاوية والموت." وهذا إعلان عظيم! بعد موتهِ، نزل يَشُوعَ إلى شيؤل — موضع الموتى — كما يقول أفسس 4:9، وهناك، أخذ المفاتيح — سحب السلطان من يد الشيطان، الذي كان يملك الخوف والموت. قبل انتصار " يَشُوعَ"، حتى الأبرار كانوا مُحتجزين في الهاوية، لكن عندما قام، أطلق الأسرى، وَ كسر قبضة الموت، وأعلن:

“قد أُكمل!” ولهذا قال يُوخَنَّان في 1 يُوخَنَّان 3:8: "لأجل هذا أُظهر ابن الوهيم (אלוהים): لكي يُبطل أعمال إبليس."

فقد جرّد الشيطان من قوته الكاملة ديناموس Denamos والآن يعمل فقط بسلطان محدود Acsosyah اكسوسياه — أي لا يُسمح له أن يفعل إلا ما يأذن به "יְהֹוָֽה يَهوٰه ". كما تقول 1 كورنثوس 10:13: "آلوهيم אלוהים".. أمين... ولن يدعكم تُجرَّبون فوق طاقتكم."

فما معنى كل هذا لنا؟ يعني أننا لا نحتاج إلى الخوف — لا من الموت، ولا من التجارب، ولا من العدو. " يَشُوعَ " يحمل المفاتيح. هو حي. هو يملك. وهو يسير بيننا — بعينين تلمعان كالنار، وبصوت كصوت المياه الكثيرة، لكن أيضًا بيد ترفعنا حين نسقط. " يَشُوعَ " ليس فقط الديّان — بل هو المُعزّي أيضًا. هو الحي، الأول، والآخر. وهو يقول لك الآن — " لا تخف. "

الإعلان 1: 19

الماضي، الحاضر، وما سيأتي-

دعونا نقرأ الآن الإعلان 1: 19، حيث يعطي يَشُوع ليُوخَنَّان أمراً واضحاً — أمرٌ يعطي بنية لسفر الإعلان كله:

 الإعلان 1: 19 “فَاكْتُب مَا رَأَيتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا سَيَكُونُ بَعدَ هذِهِ.” هذه الآية تُعَدُّ مفتاحاً يفتح لنا سفر الإعلان بأكملهِ. " يَشُوع" يقول لِ يُوخنَّان أن يكتب ثلاثة أشياء: أولاً، "ما رأيتَ " — أي الإعلان التي شاهدناه في الإصحاح الأول. يُوخَنَّان رأى " يَشُوع " في مجده: عيناه مثل لهب نارٍ، صوته كصوت مياهٍ كثيرةٍ، وسيف خارج من فمه، ووَجهه يلمعُ كالشمسِ. هذه هي الأساس — الإعلان عمن هو " يَشُوع" حقاً الآن في مجده الكامل. ثم، "ما هو كائن" — أي العصر الحاضر، الذي بدأ في زمن يُوخَنَّان ومَا زال مستمراً إلى يومنا هذا. هذا يشمل حالة الجماعات السبع، قوتها وضعفها، أمانتها وتهاونها — وهذا بالضبط ما سنراه في الإصحاحين 2 و3. وأخيراً، " ما سيكون بعد هذه" — أي المستقبل. هذا يشير إلى فترة الضيق العظيم، الدينونات، صعود وسقوط الأمم، عودة المسيّا، الملك الألفي، وأخيراً السماوات الجديدة والأرض الجديدة. كل هذا نجده من الإصحاح 4 حتى الإصحاح 22.

ففي هذه الآية الواحدة، يُعطينا "يَشُوع" خريطة بسيطة لكنها قوية لسفر الإعلان:  الإصحاح 1 – "ما رأيتَ ": إعلان " يَشُوع". الإصحاحان 2–3 – "ما هو كائن": حالة الجماعات. الإصحاحات 4–22 – "ما سيكون بعد ": أحداث الأيام الأخيرة. "يَهوٰه " لا يتركنا في حيرة — بل يعطي ترتيباً. يُظهر لنا الماضي، والحاضر، والمستقبل، من خلال عيون عبد أمين. وَ لا يزال يتحدث إلينا من خلال هذه الرسالة حتى اليوم.

الإعلان 1: 20

سرّ النجوم والمنائر-

دعونا نختم الإصحاح الأول مع الإعلان 1: 20، حيث "يَشُوع" نفسه يشرح السرّ الذي رآه يُوخَنَّان:

الإعلان 1: 20 “سِرُّ السَّبْع نُجُومٍ الَّتِي رَأَيتَهَا فِي يَمِينِي، وَالسَّبعِ مَنَائِرَ الذَّهَبِ: السَّبعُ نُجُومٍ هِيَ رُسُلُ السَّبعِ جَمَاعَاتٍ، وَالسَّبعُ مَنَائِرَ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبعُ جَمَاعَاتٍ.”

 الآن يكشف "يَشُوع " المعنى لما رآه يُوخَنَّان: سبع نجوم وسبع منائر. وهذه واحدة من المرات القليلة في سفر الإعلان التي نحصل فيها على تفسير مباشر — ومعناه عميق. النجوم السبع، التي في يمين "يَشُوع "، وُصِفَت بأنها " رُسُل" — بعض الترجمات تقول "ملائكة". الكلمة اليونانية "أنجيلوس" قد تعني كائن سماوي أو رسول بشري.

فمن هم هؤلاء الرسل⁉ ربما يكونون الرعاة الروحيين — الملائكة المكلفين بكل جماعة. أو ربما يكونون القادة البشريين، الشيوخ الذين ينقلون الرسالة ويعلمون ويحرسون الرعية. في المجامع اليهودية القديمة، كان القارئ والمعلّم يُدعى "رسول الجماعة ". وقد لا يكون الأمر إما هذا أو ذاك — بل الاثنين معاً. كما رأينا في الإعلان 12: 4 و12: 9، حيث تُشير "النجوم" إلى الملائكة. فقد ذكر أن ذيل التنين "جرّ ثلث النجوم" وطرحها إلى الأرض — ثم ربط ذلك مباشرة بالشيطان وملائكته الساقطين. فالنجوم كثيراً ما تشير إلى كائنات روحية — سواء أكانت أمينة أو ساقطة.

وهنا، هذه النجوم السبع في يد "يَشُوع " اليمنى. هذا يعني أنها تحت سلطانه وحمايته — مختارة ومُرسلة من قِبَله. سواء كانت سماوية أو أرضية، هذه الرسل هم قنوات حيوية لكلمة "يَهوٰه " لشعبه. أما المنائر السبع — فهي تمثّل الجماعات الكنائس السبع. هي تضيء لأن " يَشُوع " أعطاها النور. وهو يمشي في وسطها — ليس بعيداً، بل حاضراً.

يهتم بها كما كان الكاهن يهتم بالمَنوراه في الهيكل، يقطع الفتائل، ويصبّ الزيت الطازج، ويحافظ على النور حيّاً.

فتُذكرنا هذه الآية بأن الجماعة ليست وحدها. " يَشُوع " يسير في وسط شعبه، ورُسُله — الروحيين والجسديين — في يده. والنور الذي نحمله ليسَ نورنا، بل نورهُ هُو. وهو يعتني بهِ جيداً.

**مقدمة**

الأبجدية العبرية في سفر الإعلان-

سفر الإعلان ليس مجرد نبوءات عن المستقبل — بل هو تحفة إلهية نسجها روح "يَهوٰه"، بحكمة ودقة. والكثيرون لا يعلمون أن هذا السفر قد بُني بنمط يتماشى مع الحروف الـ 22 للأبجدية العبرية، من الألف (א) حتى التَّـاو (ת). كل حرف عبري يحمل رمزية عميقة — له شكل، وعدد، ومعنى. وهذا ليس مجرد صدفة. بل نرى أن السفر كله يسير بخيط روحي ممتد على ترتيب هذه الحروف، من البداية إلى النهاية. فالسفر لا يتعلق فقط بإصحاحات وأعداد، بل بإعلانات مستترة مفهومة من خلال العيون العبرية.

فلنبدأ بالإصحاح الأول، والذي يتوافق مع الحرف الأول: ألف (א). الألف يعني "الرأس" أو " القائد" — وهو رمز الخالق، الملك، والقائد الذي يُضحّي بنفسه.

في الفكر اليهودي، يُمثل الألف الذات الإلهية، الأزلي، القدير. وهذا بالضبط ما نراه في

الاعلان الإصحاح الأول، حيث يُعلِن " يَشُوع “:

“أَنَـا الأَلِفُ وَ التَّـاو، البِدَايَةُ والنِّهَايَةُ.” الإعلان 1: 8 ومرة أخرى في الآية 18 يقول: ” وها أَنَـا الحَيُّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ. ولِي مَفَاتِيحُ الهَاوِيَةِ والمَوتِ.”

يُوخَنَّان، الذي تسلَّم هذا الإعلان، كان يهودياً. وكان ينظر إلى "يَشُوع " بعينٍ عبرية. ولهذا يحمل سفر الإعلان روح ورموز الفكر اليهودي، حتى في بنائهِ الذي يتبع ترتيب الحروف العبرية. وحرف الألف أيضاً يُشير إلى الثور المُعَيَّن للتقدمة، مثلما نراه في يوم الكفّارة الغفران (يوم كيپور)، حين كان يُقدَّم ثورٌ ذبيحةً على جبلِ الزيتون. وليس من قبيل الصدفة أن " يَشُوع " قد صُلِب، وصعد، وسيعود إلى هذا الموضع بعينهِ. وهذا ما يشير إليه العدد 7:

“هُوَذَا يَأتِي مَعَ السَّحَابِ، وَ كُلُّ عَين سَتَرَاهُ، وَ الَّذِينَ طَعَنُوهُ أَيضاً. “

فالألف ليس مجرد حرف — بل هو إعلان. يُعلِن أن "يَشُوع " هو الرأس، هو الملك، هو الذي كان، والذي هو، والذي سيأتي. وسفر الإعلان يفتتح بهذه الحقيقة في الإصحاح الأول، ويأخذنا في رحلة، فصلًا بعد فصل، على خط الحروف العبرية، كاشفاً لنا عن جمال الترتيب الإلهي، وغرض خطة " يَهوٰه יְהֹוָֽה " العظيمة.

آمين

خدمات\_نثنائيل\_المسيانية

د. أمير نثنائيل (عطية)